

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

ار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - حادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن المدد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٠٢ - «القاهرة في يوم الإثنين ١٠ صفر سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٤٣» - السنة الحادية عشرة

في الاصلاح الاجتماعي

## أمر عسكري ...

لو كانت الأوامر العسكرية كلها من نوع الأمر العسكري  
بدم البرك والمستنقعات لتمنينا أن نظل على هذا النظام دهوراً  
طويلاً. ذلك أن هذا الأمر وما يشبهه من الأمر بمقوية من يفتقر  
جهداً في شهر رمضان، أو من يبيع خراً في يوم مقدس، إنما هو  
نفحة من نفحات الحكم المسمى الذي لا ينهض الشرق بغيره  
والعلة في أن نهوضنا منوط بهذا الضرب من الحكم، أننا  
مصابون بالقصور الذاتي في الخير والشر، فلا نأتمر بالمعروف  
إلا بدافع، ولا ننتهي عن المنكر إلا برادع. وأظهر أعراض  
هذا الركود النفسي قينا أننا نقول ولا نفعل، ونسمع ولا نطيع،  
ونعكف على ما ورتنا نعبده ولا نعبده، ونجمد على ما كسبنا  
لا نغيره ولا نزيده!

كم وزارة فكرت في ردم المستنقعات والبرك! وكم لجنة  
أقلت لتحقيق هذه الفكرة! وكم مشروع وضع لتنفيذ هذا  
التحقيق! وأخيراً صدر على الرغم من تسويق اللجان، وممارسة  
الإهمال والنسيان، قانون؛ واقتضى ذلك القانون أن تُنشأ  
وظائف، ويجدد اختصاص، ويقرر قفتيش، ويسجل إحصاء.

## الفهرس

صفحة	
١٢١	أمر عسكري ... : أحمد حسن الزيات ...
١٢٣	هل أدت الجامعة رسالتها؟ : الدكتور زكي مبارك ...
١٢٧	المحاضرات القديمة في القرآن : الأستاذ عبد التال المعبدى
١٢٩	ابن خلدون مؤرخ الحضارة { الأستاذ عيسى محمود ناصر ... الريضة ...
١٣٢	السيطرة على الجو ... : الأديب عبد المنعم محمد الزياى
١٣٤	المصريون المحدثون: تماثلهم { السنترق « إدورد ولم لين » وعاداتهم ... : بقلم الأستاذ عمل طاهر نور
١٣٧	أسس الوجود [ قصيدة ] : الأستاذ محمود السيد شعبان
١٣٨	هل هو توارد خواطر؟ ... : الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
١٣٨	« الرسالة » والورق : الأستاذ مصطفى على عبد الرحمن
١٣٨	في العلاقات اللفظية بين اللغات : الأستاذ محمود عزت مرفة ...
١٣٩	تكرم كتاب تركيا ... : ...
...	الوطن ... : ...
١٤٠	من شعر حافظ المنسي ... : الأديب أحمد محمد حد ...
١٤٠	المرح والسينا : الوطن : الأديب عبد الفتاح متولى غبن

ضمائر؟ وكان الجواب عن هذه الأسئلة هو السكوت المريب ، حتى تولى وزارة الصحة وزيرها القائم فكان هو الجواب القاطع والإيجاب الصريح .

أثبت بالفعل هذا الرجل العظيم أن في مصر وزارة للصحة فيها أطباء أكفاء ينهضون إذا نهوا ، ويعملون إذا وجهوا ؛ وأن المنصب الذي كان مكتباً ومرتباً وأبهة ، يستطيع أن يكون أعظم القوى وأفضلها في الإصلاح الاجتماعي بمكافحة المرض ، وهو شر بلايا الثلاث . ومن كان يعرف ما فعله وهو مشرف على صحة القاهرة ، كان يتوقع ما فعله وهو قائم على وزارة الصحة .

ولعل أظهر المزايا في هذا الرجل النشيط العامل قوة العزم وسرعة التنفيذ . لذلك أعرض عن قانون ردم البرك واستصدر هذا الأمر العسكري الموفق ، فلم يكذب على صدره عشرة أيام ، حتى فعل ما لم يفعله ذلك القانون العادي في عشرة أعوام ؛ إذ أدخل في ملك الحكومة البرك التي خنست هم أصحابها عن التمهيد بردها قبل الأجل المحدد ، ومساحتها ٤٠٥٠ فدان ستردها مصلحة الشؤون القروية ، ثم تستغلها بالتأجير أو تُصرفها بالبيع . أما البرك التي تمهد أصحابها بردها وهي ١٥٠٠ فدان فقد جعل لهؤلاء أطول الأجلين ستة أشهر ينتهي الردم قبل انتهائها وإلا أخذهم القضاء العسكري بالعقاب الشديد . وبذلك يُقضى بانقضاء هذا الأجل على مصدر من مصادر المهلك انفجر على مصر بالملل والأسقام منذ جرى بين صحراويها النيل .

\*\*\*

إن الحكم العسكري فرصة مؤاتية لوزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية بحسن بهما انتهازها لمعالجة الإصلاح الاجتماعي بأسرع الوسائل وأقرب الطرق . وإن في مصر من باطل الماديات وفاسد الاعتقادات ما لا يحويه إلا صرامة هذا الحكم . وفي خبرة الوزيرين الجليلين ولقائهما ما يتنى عن ضرب الأمثال . والإصلاح التاجع قبل هذا وبعد هذا عمل يشمر لا كلام يقال

محمد بن الزيات

ولكن القانون يظل كلاماً كسائر الكلام حتى ينفذ . والتنفيذ عمل من الأعمال يحتاج إلى إرادة ؛ والمريض بالقصور الدائى لا يريد ولا يملك أن يريد

صدر قانون ردم البرك منذ عشر سنين فقال الناس : جفت موارد الموت ، وعفت مواطن البعوض ، وبادت جراثيم الملاريا ، وأن للفلاح المسكين أن يحس العافية . ولكن القانون العادي رجب البال ، يقبل العذر وبأخذ الأمور بالملائمة ؛ فالبركة الفلانية يملكها الباشا فلان ، فهو يرجو من القانون أن يؤجله إلى يوم القدرة . والبركة العالانية يملكها الأمير علان ، فهو يطلب إلى القانون أن يمهل حتى تنقضى العُسرة . والقرويون الذين هدتهم الحى ورضع لإتقاذهم هذا القانون تقابل عرائضهم بالإعراض ، وتدفع مطالبهم بالاعتراض ، وتعمل شفاعتهم بالطل

\*\*\*

أنا من أهل قرية وصفتها من قبل لقراء الرسالة بأنها جزيرة من الأكواخ والحظائر في وسط مستنقع محيط من مصافي المزارع ، نمت على أسننه وعفنه جراثيم الأمراض المتوطنة ، فجعلت كل وجه في صُغار الخوف ، وكل جسم في هزال الجوع ، وكل حي في هورد الموت . وعلى هذه الحال الشديدة قطعت مراحل عمرها الماضي لا يزهر فيها شباب ، ولا تثمر بها كهولة . لذلك لم تكذب نسمع بصدر هذا القانون حتى رفعت أصوات الاستغاثة ، فأغانتنا الوزارة المختصة بالفتش وراء المفتش ، والتقرير عقب التقرير ، والوعد بعد الوعد ؛ ثم وقفت عند ذلك فلا تجيب عن سؤال ، ولا تصيخ لشكوى حال ؛ لأن ما تستطيعه قامت به ، وكل ما تستطيعه لا يعدو القول والكتابة . ثم تعاقب وزراء الصحة على هذا القانون وهو كلمات ميتة فلم يبعثوا فيه الحياة ؛ ومضوا على النهج المألوف من كفاح المرض بالتقارير والأرقام حتى اكتظت القرى والقبور بضحايا البلهارسيا والأنكاستوما والملاريا والطحال على الرغم من المستشفيات المنشأة على آخر طراز ، والمامل المجهزة بأحدث جهاز ، والصيدليات المزودة بأندر الأدوية . ففكر الناس وأطلوا التفكير ، ثم سألوا وأكثروا السؤال : هل في مصر وزارة للصحة ؟ وهل في وزارة الصحة أطباء ؟ وهل لأطباء الصحة